

الفوتنج والفوذنج والفودنج

نشرنا في مجلة مجمعنا العلمي كتاب إصلاح ما تغلط به العامة اللامام الجواليقي ثم نشرناه بالطبع مستقلاً ، ومر فيه (١) ذكر الفوذنج والفوتنج فعلقنا عليه تعليقاً مجملًا واعدنا بتفصيل هذا الإجمال في أحد أعداد هذه المجلة فنقول :

أعرابية أم معربة ؟ — يذكر صاحب الناج في الفوتنج أنه معرب بوتنك ، وفي الفوذنج أنه معرب بودينة ؛ وكذلك اختلف من المتأخرين صاحب محيط المحيط فقال : الفوتنج دواء فارسيته فوتنك ، وذكر في مادة الفوذنج انه معرب عن بودنة ؛ كما أشار الى ذلك صاحب (٢) كتاب (الالفاظ الفارسية المعربة) ، وأما المعاجم الفارسية فقد ذكر البرهان القاطع لفظة بودنه (٣) وانها النبت المسمى ياربوز ، فالاقوى اذن أن تكون فارسية وان العرب عربوها بالفوتنج والفوذنج أو الفودنج باهمال الدال وضم الاول والرابع (٤) .

ماهية الفوتنج . — والفوتنج أو الفوذنج قد اطلق في كتب العرب على أنبت هو الحبق ثم على دواء مركب منه ، قال داود الانطاكي في تذكرته المشهورة في مادة (فوتنج) ويقال فوذنج : هو الحبق وهو أنواع كثيرة ، وترجع الى بري وبستاني وكل منها اما جبلي أو نهري ، أما النهري منه فهو الفوتنج المطلق وقد يسمى حبق

(١) ص ٢٠٣ و ٢٠٤ من العدد السادس من مجلد هذه السنة ، وفي الكتاب المنقل ص ٣٨ و ٣٩ . (٢) للاستاذ ادبي شير (٣) في مادة حبق (٤) انظر تاج العروس مادة فوذنج

التمساح ، وهو يقارب الصعتر البستاني ٠٠٠ والبستاني منه هو النعنع ، وكل له بزر يقارب بزر الريحان وبذهب الكرز والحميات ولو مرخا ، والثآليل والنسا والتقرس والحكة والجرب طلاء ، وشربا ونظولا ٠٠٠ وقال بعد ذلك في النعنع البستاني : وماؤه اذا طبخ بالسكر كان شرابا قاطعا لانواع الصداع ، وأحد البصر ونقى الصدر من جميع الامراض ٠٠٠ ويفرح خصوصا مع العود والمصطكي . فهذا الكلام يدل على أن الدواء مركب من الحبق أو الفودنج بالدال المهجلة (١) .

وقد اذكري لفظة فودنج المعربة عن بودنه بجلوى بودنج Pudding الانكليزية فبحثت عنها في المعاجم الانكليزية فوجدتها تطلق على هذه الحلوى المشهورة التي اقتبست أمم الغرب صنعها واسمها عن الانكليز ، وقد سررت حين وجدت (وبستر) اللغوي الانكليزي الثقة يذكر في معجمه نبت البودنج Pudding grass ويذكر في تعريفه انه الحبق الصادق واسمه اللاتيني (Mantha pulegium) وانه يستعمل لتطبيب اللحم المشوي ، وذكر أيضا اطلاقه على الحلوى الانكليزية المشهورة ، وعلى نوع من الصخور المكتلة . وبذلك اطمأن القلب بما بين الفودنج العربية والبودنج الانكليزية من صلة النسب الوثيقة ، وتبادر الى الذهن أن الانكليزية اقتبست هذه اللفظة من كتب العلم العربية المنقولة اليها .

أما المعاجم الفرنسية فيذكر لاروس في معجمه الكبير أن لفظة بودنج انكليزية الاصل ولكنه لم يذكر لها ولا المعلمة الفرنسية الكبرى معنى غير الحلوى والصخر المكتل ، ولنبت الفودنج او الحبق اسم فرنسي Pouliot فكأن الفرنسية قد استغنت بكتبتها القومية عن اللفظة الدخيلة ، وأطلقت Boudin على المعنى (٢) المحشي لحمًا مبهراً ، وأبقت الفودنج أو البودنج للحلوى المركبة من الدقيق والسكر والبيض والزبيب وغيره ، ولذلك الصخر المؤلف من حصاه المنتشر في طينه المتحجر تأليفاً يشبه

(١) في آخر الجزء الثالث ص ١٢٠ من كتاب الجامع لمفردات الادوية والاعذية

طبع مصر . (٢) ما يسمى بالعامية سجو ونقاني .

حلوى الفودنج ، ولعله لم تذكر الانكليزية ولاالفرنسية دواء الفودنج لان أساس الطب قد انقلب رأساً على عقب بالنظر الى الطب الحديث فاستعويض عن دواء الفودنج القديم بدواء آخر أشد منه نفعاً .

وقد ذكرنا الآن أن اللغات الغربية قد اقتبست عن الانكليزية صنعها واسمها معاً فإن لفظة بودنج الانكليزية المراد بها الحلوى قد انتقلت بصيغة Podding الالمانية و Puddig الجرمانية السفلى و Puding الاسبانية و Pudim البرتغالية ، Budino الابطالية و Poten الولشية و Podding الدينسركية إلى غير ذلك .

تعريب البودنجات . - فإذا أردنا أن ننقل هذه البودنجات الافرنجية من لغاتها الى العربية : يجب علينا تعريبها بالفودنجات كما صنع أجدادنا من قبل ، وكذلك نعرب من كتب طبقات الأرض الفرنسية مثلاً لفظة Pudingue الموضوعه لبعض الصخور المكسلة أو الفودنج أو الفوتنج ونطلق هذه الاسماء أيضاً على الحلوى والنقائق ، ولا نطلق عليها فطيرة الزبيب كما فعل الاستاذ محمد البخاري في قاموسه .
وأما صاحب (١) القاموس المصري ، فقد ذكر في ترجمة بودنج ما نصه (بودينة عجينة مخبوز ، مقاتق ، سجا ، سجا ، سجا)

وأغفل المعجم الفرنسي العربي للاستاذ Belot اليسوعي لفظة بودنج كما أغفلها قاموس الدكتور محمد شرف مع أنها لفظة علمية مستعملة في كتب الجيولوجية .
ان هذا البحث عن الفودنج ليدلنا على وجوب الاثاء والاستقصاء في البحث عن الكلمات العربية أو المعربة المنبثقة في كتب السلف العلمية ، فإذا لم نجد لها حذونا حذوهم في التعريب والوضع وهو ما يجذب اليه العقل والطبع أبداً .

التنوضي

(١) الاستاذ إلياس انطون الياس .